موسى بما اوتى موسى من قبل قبل زمان محمد عليه السلام والمعنى اذا كفر
اولئك مع دوية تلك الايات لكفر هؤلاء المقترحون ايضا لاتحادهم فى
سوء الحالات قالوا ساحران يعنون موسى وهارون وقيل موسى ومحمد
فيتعين ان يكون فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى ايضا
حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسالونهم عن محمد
عليه السلام يخبرهم تظاهرا تعاونا باظهار تلك الخوارق او بتوافق
الكتابين من التوراة والفرقان وقرا الكوفيون سحران بتقدير مضاف
اوارادة مبالغة اوالمراد بهما التوراة والفرقان وقالوا انا بكل كافرون
بكل منها او بكل الانبياء معهما وقال الاستاد تمنوا فى زمان الفترة ان يبعث
الله اليهم رسولا ليهتدوا به فى الديانة ووعدوا من انفسهم الايمان والاجابة
فلما اتاهم الرسول كذبوه وقالوا هلا اخص بمثل معجزات موسى من العصا واليد
البيضاء وكان ذلك منهم خطا واقتراحا فى غير موضع الحاجة ومحكا بعد ازالة
العلة وكذا الملوك اذا ارادوا قطيعة مهل الوصال وقال كان وكانا
قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما ترك على موسى وعلى
من التوراة والقرآن اتبعه ان كنتم صادقين انا ساحران اوهما سحران
مختلفان وفيه تنبيه على ان الكتابين كليهما معجزتان فان لم يستجيبوا
لك دعاك الى الاتيان بالكتاب الاهدى واختاروا طريق الاردى فاعلم
انما يتبعون اهواءهم لانهم من عناد هم بعد ما الزمتهم الحجة ماتركوا
آراءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله لا اضل ممن تبع
هواه وترك هداه وقد ورد لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به
من هداه ان الله لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بمخالفة
الهدى وموافقة الهوى ولقد وصلنا لهم القول انزلنا عليهم القرآن
نزولا متصلا بعضه ببعض فى الازمان لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا

فيؤمنوا ويطيعوا وفى تفسير السلمى قال بعضهم اما تبعنا الموعظة الموعظة
والرسول الرسول والدليل الدليل لعلهم يتذكرون ينتبهون من رقدة الغفلة
زاد الاستاد فيما افاد فما ازدادوا الا كفرا وسوادا وجحودا وعتوا فلا الى الحق
رجعوا ولا الى الاستقامة جنحوا الذين اتيناهم الكتاب يعنى اليهود والنصارى
من قبله من قبل نزول القرآن المراد به القرآن هم به يؤمنون اى بهم الذين
يؤمنون بالقرآن ويصلون الى مقام العرفان ولا يبعد ان يكون المراد من
اتيناه الكتاب سابقا اسمعناه الخطاب لاحقا وقال الاستاد اى من كملنا
بصيرته بنور الهداية صدقوا بمقتضى مساعدة العناية ومن اعميناه عن
شهود التحقيق ولا يساعده ساعد وجود التوفيق انتكس فى غوايته وانهمك
فى ضلالته واذا تتلى عليهم القول الحق النازل من عندنا قالوا آمنا به
انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين منقادين ومصدقين لما راوا
ذكره فى الكتب المتقدمة قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم وتبين صحته
لديهم فى الجملة اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة على ايمانهم بكتابهم وعملهم
بضبطهم ومرة على ايمانهم بالقرآن واتباعه على وجه الاحسان بما صبروا
بسبب صبرهم وثباتهم على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده من الزمان
ويدرءون بالحسنة السيئة ويدفعون بالطاعة المجددة المعصية
المتقدمة كقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها رواه الترمذى
وحسنه اولا يقابلون الاذى بمثله بل يعفون عن فاعله ويجازون بالاحسان
فى مقابله ومما رزقناهم ينفقون فى سبيل الخير ووجوهه وقال الاستاد
بما صبروا على ارتكاب الاوامر واجتناب الزواجر يؤتون اجرهم مرتين مرة
فى عاجلهم ومرة فى الاخرة وهى المثوبة واخرى فى الدنيا وهى لطايف القربة
واذا سمعوا اللغو القبيح من القول كشتيمهم اعرضوا عنه تكرما بهم وقالوا
جوابا لاهل لغوهم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كل يجازى بعمله منا ومنكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)